

زاد المسير في علم التفسير

ورسوله رفع على الابتداء وخبره مضمراً على معنى ورسوله أيضاً بريء وقرأ أبو رزين وأبو مجلز وأبو رجاء ومجاهد وابن يعمر وزيد عن يعقوب ورسوله بالنصب ثم رجع إلى خطاب المشركين بقوله فان تبتم أي رجعتم عن الشرك وإن توليتم عن الإيمان .
إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن شاء يحب المتقين .

قوله تعالى إلا الذين عاهدتم من المشركين قال أبو صالح عن ابن عباس فلما قرأ علي براءة قالت بنو ضمرة ونحن مثلهم أيضاً قال لا لأن شاء تعالى قد استثناكم ثم قرأ هذه الآية وقال مجاهد هم قوم كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ومدة فأمر أن يفي لهم قال الزجاج معنى الكلام وقعت البراءة من المعاهدين الناقضين للعهد إلا الذين عاهدتم ثم لم ينقضوكم فليسوا داخلين في البراءة ما لم ينقضوا العهد قال القاضي أبو يعلى وفصل الخطاب في هذا الباب أنه قد كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين جميع المشركين عهد عام وهو أن لا يصد أحد عن البيت ولا يخاف أحد في الشهر الحرام فجعل الله عهدهم أربعة أشهر وكان بينه وبين أقوام منهم عهود إلى آجال مسماة فأمر بالوفاء لهم وإتمام مدتهم إذا لم يخش غدرهم .

فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم